

# فهرسة المخطوط


اعداد

زاهدة ابراهيم

الامينة العامة للمكتبة المركزية
جامعة بغداد


**المخطوطات العربيـــة :**

لقد كانت وما زالت المخطوطات العربية تمثل تراثنا خير تمثيل وبالرغم من تناثرها في مختلف مكتبات العالم خلال فترة مظلمة من تاريخنا الا ان الاهتمام قد انصب عليها من كل الجوانب لدراسة الحضارة الاسلامية من مختلف وجوهها . وبدات موجة التحقيق في هذه المخطوطات من قبل المستشرقين ثم تنبه العرب الى تراثهم الضخم الذي غطى جوانب كبيرة من المعرفة فابتدات حملة تصوير هذه المخطوطات ودرجها في فهارس ثم بدات حملات التحقيق وشاركت جامعة الدول العربية والمؤسسات الدولية الثقافية ماديا لتحقيق هذا الغرض وتلى هذه الحملات حملة اخرى من جانب المكتبات العربية وهي تثبيت قواعد لفهرسة هذه المخطوطات وعرضها في فهارس تسهل طريق القارىء اليها .

قبل ان ابدأ بالبحث عن فهرسة المخطوطات اود ان اعرضها عرضا تاريخيا مختصرا كمقدمة لهذا البحث .

ان اول نص عربي دون هو القرآن وكان ذلك في زمن الخليفة عثمان بن عفان وقبل ذلك كانت الرواية هي المعتمد عليها وقد تسرب الخوف من اختلاف الرواية وضياع معالم النص الكريم ثم ابتدأ تدوين الحديث ( الذي اعتمد على الرواية اعتمادا كبيرا ) زمن الخليفة عمر بن عبدالعزيز وظل يستخير الله اربعين يوما في تدوين الحديث ودون ما كان يعرفه وبعث به الى الامصار رغم ان جمهرة كبيرة من التابعين امتنعت عن التدوين حتى تقلص ظل الدولة .

ثم ظهرت جهود آخرين في اوائل التاليف ولكنها ازدادت بظهور الدولة العباسية وتحرر المتحدثون ووضعت مسانيد الحديث وراجت حركة التدوين رواجا كبيرا فظهرت الكتب في شتى الفنون وازدهرت حركة الورق والوراقين .

وذكر ابن النديم ان العرب كانت تكتب على اكتاف الابل واللخاف والحجارة وعب النخل ثم على الجلود المدبوغة واخيرا استعملوا الورق في ايام ابي الفضل بن يحيى وسميت ( صناعة الكاغد ) وكثر استعماله على ايام المنصور وكان للوراقين مكانهم في الامصار العظيمة والبلدان الكبيرة فهم بمثابة المطابع الحديثة التي احتلت امصار بلادنا .

ومهمتهم موزعة بين النسخ والتصحيح والتجليد والتذهيب وكل ما يمت الى صناعة الكتب بصلة تفوق الكثير منهم ومن مشاهيرهم دمان ابو غسان وابن دلان وابن العطار .

واشهر الخطوط هو الخط الكوفي ثم مزج بالحديث وظهر الاندلسي الذي تطور الى الخط المغربي كما قال ابن خلدون وترتيب الحروف الهجائية الاندلسية والمغربية تختلف عن طريقة المشارقة التي هي « أ ، ب » .

هذه مقدمة تاريخية قصيرة عن المخطوطات العربية للالمام ببدء الخطوط وتطوره ولكن هذا

لا يكفي فعلى المفهرس ان يلم ببعض نقاط تحقيق المخطوطة ليستطيع فحص وتدوين المعلومات الصحيحة على بطاقة الفهرسة وتلخص هذه النقاط كالاتي :

١ ـ فحص ورق المخطوطة لامكان تقدير عمرها لوجود بعض التواريخ المزيفة وان القدم والبلى لا يدل دلالة واضحة على ان المخطوطة قديمة فقد استطاع بعض تجار المخطوطات التصرف بالمخطوطات الحديثة صناعيا لاظهارها بمظهر القدم .

٢ ـ دراسةالحبر والتأكد من قرب عهده او بعده .

٣ ـ اطراد الخط ونظافته فقد تكون النسخة ملفقة احيانا .

٤ ـ نوعية الخط فكل عصر من العصور الاسلامية نوعية خط كانت غالبية عليه .

٥ ـ عنوان الكتاب وما يحمل من اجازات وتمليكات وقراءات .

٦ ـ تعليقات بعض العلماء وقراءاتهم عن المخطوطة .

٧ ـ ابواب الكتاب وفصوله واجزائه للتأكد من صحة النسخة والكتب القديمة تلتزم نظام التعقيبه .

٨ ـ خاتمة الكتاب ولربما يكتب اسم الناسخ وتاريخ النسخ وتسلسل النسخة .

هذه النقاط اساسية تستحق ان يلم بها المختص بفهرست المخطوطات وهناك الكثير من المصادر التي تتولى شرح تحقيق النصوص بصورة وافية وتفصيلية .

ولا زالت بعض الملاحظات الكلية يرد استعمالها في فهارس المخطوطات العربية ومن خلالها نستطيع تثبيت قواعد صحيحة للفهرسة ـ وساذكرها بصورة مختصرة حيث لا مجال للبحث بها بصورة تفصيلية وكما ذكرنا ان من اراد الاستزادة من الموضوع فهناك مصادر عدة تبحث في ذلك وهي كالاتي : .

١ ـ المخطوطة المنفردة

٢ ـ مجموعة مخطوطات

**أ ـ المخطوطة المنفردة :**

تفهرس حسب القواعد العامة للفهرسة قدر ما تنطبق عليها هذه القواعد بعد اضافة تفاصيل اخرى سيرد ذكرها فيما بعد . والمخطوطات تشمل ( المخطوطات الاعتيادية ، الرسائل والاوراق والمذكرات .... الخ .

ب ـ اما اذا كانت جزءاً من مجموعة فتعمل لها فهرسة منفصلة تحليلية وتضاف كلمة ( مع ) يتبعها المدخل الرئيسي وعنوان للمجموعة .

جـ ـ اذا كانت المخطوطة لا تحمل عنوانا فتطبق قاعدة استعمال الاقواس ويؤخذ العنوان في هذه الحالة من المخطوطة نفسها في النص .

د ـ العنوان الذي يضعه المفهرس في حالة عدم وجوده يوضع بين اقواس وكذلك تاريخ الشمول وجميع المعلومات الاخرى التي يحصل عليها المفهرس من مصادر خارجية توضع بين اقواس .

هـ ـ ١ ـ المصطلحات التالية للدلالة على المعاني المقابلة لها ( النسخة الام ) .

او (Hiograph) للمخطوطة المدونة من قبل المؤلف .

٢ ـ تستعمل (مخ) او للمخطوطات الاخرى .

٣ ـ عندما تكون المخطوطة قابلة للقراءة فتذكر المعلومات التالية ـ الواهب او مصدر التجهيز وذكر سنة التسجيل واسم المالك الاصلي .

٤ ـ اذا كانت المخطوطة مصورة تطبق عليها القواعد المذكورة سابقا ويذكر عنوان النسخة الاصلية اذا كان معروفا .

**ب ـ مجموعة المخطوطات :**

ويقصد بها مجموعة مكتوبة بقلم شخص او عن شخص اخر او عائلة او شخص معنوي وتكون اما نسخة منسوخة او مصورة عن الاصل وتتألف من المواد التالية :

١ ـ الرسائل والمذكرات

٢ ـ اليوميات

٣ ـ منوعات سريعة الزوال
٤ ـ سجلات المحل والمسودات
٥ ـ ارشيف العوائل

وتتبع فيها القواعد التالية :

ا ـ المجموعة الموضوعة عن شخص معين او عائلة او شخص معنوي تدخل تحت اسم ذلك الشخص سواء اكانت المحتويات مكتوبة من قبل ذلك الشخص او عنه .

ب ـ المجموعات الاخرى تدخل حسب ظروفها وحالتها .

١ ـ اذا كانت معروفة باسم الشخص الذي قام بجمعها فتدخل تحت اسم ذلك الشخص متبوعة بكلمة الجامع (Collecter) .

٢ ـ اذا كان لهم اسم اخر فتدخل تحت ذلك الاسم واذا ظهر الاسم باشكال متعددة فيستعمل الاكثر شيوعا في كتب المراجع .

٣ ـ اذا لم نجد اسما للمجموعة فتدخل تحت العنوان الذي يختاره المفهرس ويكون اختيار العنوان اما بفحص مادة المخطوطة او استخدام العنوان الذي سبق ان اطلق عليها وتستعمل معه الرموز التالية :

( رسائل ) للمراسلات بين الاشخاص (اوراق) للمواد الشخصية والعائلية (سجلات) للمواد المختلفة للمؤسسات والاشخاص المعنوية .

جـ ـ اذا قسمت مجموعة كبيرة من المخطوطات الى اجزاء اصغر لاغراض الفهرسة او الادامة فيعمل مدخل لكل جزء على حدة مع اعطاء مدخل اضافي للوحدة ككل .

د ـ اذا احتوت المجموعة على موضوع مهم كوثيقة تاريخية او فصل ادبي يعمل منها مدخل اضافي تحليلي .

هـ ـ تعمل مداخل اضافية لمجموعة المخطوطات في الحالات التالية :

١ ـ اذا عرفت المجموعة باسم معين ودخلت تحت اسم المؤلف او الجامع او اي شخص فيعمل مدخل اضافي باسم المجموعة .

٢ ـ اذا وجد اسم شخص او عائلة او مؤسسة في مجموعة مخطوطات فيعمل لها مدخل اضافي .

٣ ـ اذا وجدت علاقة لشخص اخر بمحتويات المخطوطة مثل المهدي او صاحبها القديم فيعمل له مدخل اضافي .

## فهرسة المخطوطة

هناك معلومات مهمة يجب توفرها في حالة فهرسة المخطوطة سواء اكانت منفردة ام مجموعة وهي كالآتي :

١ ـ المدخل الرئيسي ويكون باسم المؤلف او العنوان وعادة اكثر المخطوطات العربية تكون تحت العنوان .

٢ ـ العنوان .

٣ ـ الناسخ .

٤ ـ تاريخ النسخ .

٥ ـ بداية المخطوطة ونهايتها .

٦ ـ عدد الاوراق ـ وعدد السطور في كل صفحة والاوراق المنفصلة عنها ان وجدت .

٧ ـ حجم المخطوطة وفي الحجم اذا وجدت كسور تكبر مثلا ٢٢½×١١½ تكون ٢٣×١٢ .

٨ ـ نوعية الخط .

٩ ـ تذكر اذا كانت النسخة الام ام مستنسخة عنها .

١٠ـ محل النسخة ورقمها .

١١ـ الحواشي والتعليقات والشروح وشارحها .

١٢ـ الزخارف الموجودة .

١٣ـ رقم التصوير وحجم الفلم اذا كانت المخطوطة مايكروفيلم مصور ورقم المخطوطة المصور عنها ومحلها .

١٤ـ يذكر مصورة بالفوتوستات ان كانت كذلك .

١٥ـ يذكر رقم تسجيل المخطوطة بدلا عن رقم

التصنيف وتذكر كلم م خ في اعلى الرقم مثلا م خ .

١٦- يذكر اذا كانت المخطوطة ناقصة الاول او الاخير او مخرمة .

١٧- مالك المخطوطة وواهبها .

١٨- مصدر المخطوطة ومجلدها .

١٩- المحتويات اذا تضمنت بحوث لعدة مؤلفين .

هذه هي المعلومات المهمة التي يجب ان تذكر على بطاقة الفهرسة وتؤخذ من المخطوطة نفسها ان امكن والا من مصادر ومراجع اخرى .

ولكن هناك نقطة اخيرة على المفهرس ان يلاحظها من قرائته للمخطوطة وهي الرموز المستعملة فهناك مختصرات ورموز وسنذكر قسما منها مثلا ..

| | |
|---|---|
| رحمه | رحمه الله |
| تع | تعالى |
| رضه | رضي الله عنه |
| الخ | الى اخره |
| اهـ | انتهى |
| ثنا | حدثنا |
| انا | اخبرنا |
| انبأ | انبأنا |

وفي كتب الحديث

| | |
|---|---|
| خ | البخاري |
| م | مسلم |
| ت | الترمذي |
| د | ابو داود |
| ن | النسائي |
| ق | القزويني |
| مح | محال |
| يق | يقول |
| شا | انشاء الله |

كما للاقواس والرموز دلالة ايضا

« » الفواصل المزدوجة وتحصر اسماء الكتب اذا وردت في النص .

— — يحصران الجمل المعترضة

| | يحصران الزيادات المضافة

( ) يحصران اضافة الناشر لحرف او لفظة حسب الحاجة

( ) يحصران ما يضاف من نصوص ثابتة

( ) يحصران وجه الورقة المخطوطة داخل النص مثلا ( ١٥ ب ) .

٢٠- تحضر بطاقة اضافية سعتها ٧½ × ١٢½ وتدخل في فايل خاص وتحتوي جميع المعلومات الاضافية عن المخطوطة وترتب على شكل فهرس داخل القسم وذلك لعدم كفاية بطاقة الفهرسة بجمع جميع المعلومات عن المخطوطة . كالنموذج المرفق .

٢١- تدريب المشتغلين بفهرسة المخطوطات بحضور دورات خاصة او دراسة اكاديمية لفهرسة ومعالجة المخطوطات لان المفهرس كثيرا ما يتعرض للحاجة الى السؤال عن النقاط المتقدم ذكرها لعدم معرفته بها .

## نموذج للبطاقة الاضافية

| | |
|---|---|
| رقم السجل | محل النسخة ورقمها |
| عنوان المخطوطة | الحواشي والتعليقات والشروح واسم الشارح |
| المؤلف | الزخارف |
| الناسخ | رقم التصوير وحجم الفلم ( ان كانت مصورة |
| تاريخ النسخ | نوع التصوير ( فوتوستات فلم . . . . . |
| بداية المخطوطة ونهايتها | مالك المخطوطة |
| عدد الاوراق | مصدرها ومجلدها |
| جمعها | المحتويات |
| نوعية الخط | |
| هل هي النسخة الام ام لا | |

# المراجـــع


١ ـ المنجد ، صلاح الدين — قواعد تحقيق المخطوطات

٢ ـ روزنتـــال — مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي

٣ ـ معهد المخطوطات العربية — فهرس المخطوطات المصورة

٤ ـ الخزانة العامة في الرباط — فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامـــة في الربـــاط


• •